

اتباع الصراط في الرد على دعاة الاختلاط

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم اتباع الصراط في الرد على دعاة الاختلاط لفضيلة الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن السعد وفقه الله تعالى اللهم
انا نعوذ بك من السكوت عن الحق كما نعوذ من مدهانة الخلق - 00:00:00

ونعوذ بك من القول بلا علم كما نعوذ بك من كتم العلم ونعوذ بك من شهوات تعمي الابصار كما نعوذ بك من شبهات تستخفف الاغمار
ونعوذ بك من جربة السفهاء - 00:00:21

والاستخفاف بالعلماء ومعاداة الاتقياء نحمدك فانت للحمد اهل ونشرك فانت صاحب الفضل ونصلي ونسلم على من بعثته رحمة
للعالمين وسراجا منيرا للناس اجمعين. اما بعد فان لله عز وجل سنن كونية لا تتغير ولا تتخلف - 00:00:34

ومنها سنة المدافعة بين الخلق والصراع بين الحق واهله والباطل واعوانه. فان سبيل الحق واحدة وللباطل سبل شتى قال تعالى وان
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن - 00:00:56

سبيله فسنة المدافعة بين الفريقين قائمة الى ان يشاء الله ولو كانت الغلبة مع الحق دوما لما تمايزت الصفوف. ولا انطوى من ليس من
اهل الحق تحت لوائهم وتدنر بدثارهم - 00:01:19

فكان من حكمة الله تعالى ولطفه ان قدر الحياة دولا ومن رحمته وعدله ان جعل العاقبة للمتقين فمهما نجى الباطل واعوانه فلا بد ان
يرتج ويخنس. تلك هي حكمة الله وسنته. ولن تجد لسنة الله تبديلا - 00:01:36

حتى يميز الخبيث من الطيب ويعلم الله الذين صدقوا ويعلم الكاذبين فيزداد بذلك الذين امنوا ايمانا وتثبيتا وتنكسر شوكة المنافقين
والذين في قلوبهم مرض ولن تجد لسنة الله تسامح الناس بالجلبة التي اثارها بعض الرويبضة من الصحفيين حول ما يتعلق بحكم

شرعي - 00:01:55

وهو الاختلاط بين الرجال والنساء ذلك انهم دخلوا البيوت من غير ابوابها ورموا بسهام الباطل حجابها فحموا حول حمى منيعة
وهجروا اوشال الشريعة وتسوروا محراب العلم من غير ليكون لهم عند الناس بريق وهالة - 00:02:20

فسقطوا عند الله وعند الناس بما افتروا وتقبلوا وقالوا للناس. قال سبحانه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام
في الآية ومع ان منع الاختلاط بين الرجال والنساء يكفي فيه الوازع الطبيعي في الخليفة لما فطرهم الله عليه من غيرة وحماية -

00:02:40

الا ان نصوص الوحيين قد جاءت بما يؤكد ذلك صيانة لمحارم المسلمين وحماية لاعراضهم من اصحاب الشهوات والقلوب المريضة
بما سنأتي على بيانه ان شاء الله فنعوذ بالله من انتكاس الفطر - 00:03:06

وتفسخ العزائم وقد تبين لكثير من الناس مغالطات هؤلاء الكتبة وبعضهم وبعدهم عن الحق والانصاف ومخالفة لكلام الله تعالى وكلام
رسوله صلى الله عليه وسلم. بل وبعدهم عما كانوا يتشدقون به من احترام الرأي المخالف. او ما - 00:03:23

او الرأي الاخر ومنح الحرية لجميع الاطراف ودعواهم بالانفتاح على القول الاخر الى غير ذلك من عبارات طنانة والفاظ رنانة باتت
فباهتة اشغلوا بها الناس ردحا من الزمن ثم كان ماذا - 00:03:46

لقد كشف الله عمر قولهم وزيف دعواهم فكذبت افعالهم اقوالهم وكر ليلهم على نهارهم وتبين انهم امشاج مبتلون التغريبة ودعاة
فتنة وابواق بدعة ومعاول هدامة باقلام مأجورة وافعال مأزورة وعقول مسيرة وفكر مضلل حسيبهم الله - 00:04:04

تنظر لهؤلاء الصخابون في الصحابة كيف كانوا بمثابة ما الشمس بخافية على ذي عينين وقديم قالت العرب الشيء من معدنه لا

يستغرب فكل من يناهز بفصل الدين عن الحياة او يرى فلسفة في الحياة غير ما يراه الدين. ويرضى بان يكون بوقا لاقوام الله خلق -

[00:04:27](#)

لهم ولا حظ في الآخرة فهذه دعوة. ومع ان دعواهم لم تكن غائبة على اهل العلم وحماة المجتمع المسلم. الا ان الله اظهرها العامة والخاصة وفضحهم بايديهم وايدي المؤمنين. وهذا سبيل المنافقين - [00:04:52](#)

قال سبحانه ولو نشاء لاريناكم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول الله يعلم اعمالكم نعوذ بالله من الحور ومعنى الكور ومن الضلالة بعد الهداية وقد بلغت الجرأة ببعضهم الى تحزيب المجتمع الواحد وتصنيفه حسب اهوائهم وشهواتهم - [00:05:09](#) في دعوى ائمة في دعوى ائمة تفوح منها ريح الجاهلية. والله عز وجل قد امر بالاجتماع وتآلف والتآلف في مواطن كثيرة من كتابه العزيز فالكون كله لله والخلق خلق الله تحت شرع الله. قال سبحانه - [00:05:38](#)

ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون ولا ينقضي عجب المسلم وهو يتابع جرأتهم في ذلك وتقسيمهم المجتمع بكل مقوماته ومؤسساته الى قسمين وجزئين حالهم ان لم تكن معي فانت ضدي - [00:05:56](#)

فلم يكن الامر سجلا علميا يصوبه الدليل ويزينه الادب ويحتويه الحلم بل شهوات وشبهات ظلمات بعضها فوق بعض. فاذا نشدت احدهم الحجة ابلس وخنس وخنس. وهي آتت ان يعقد لهم مسلم خنصرة فانما هو دين وما هي الا جنة ونار - [00:06:22](#) بل لم يتورع بعضهم من استعمال العبارات الساقطة والالفاظ النابية حتى لكأنه يلمس هيئة علمية ينتسب لها كبار اهل العلم اهل العلم ينتسب كبار ينتسب لها كبار اهل العلم بما قد صانهم الله عنه فما هي - [00:06:48](#)

الا كلمات مشاغبة تدل على فكر على فكر صاحبها وعلمه وادبه. وقد قالت العرب قديما كل اناء بما فيه ينضح فما اساء صاحبه صاحبها الا الى نفسه. ولا وصف اه في قوله الا شخصه - [00:07:09](#)

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من من توهم اصادق نفس المرء من قبل جسمه واعرفها في فعله والتكلم وان الانسان ليعجب من السماح لمثل هؤلاء بالكتابة في صحف سيارة تتلقفها ايدي الناس وهم انما يسعون بخيرهم - [00:07:29](#) ورجلهم لهدم المجتمع وتفكيك لحمته وزعزعة قواعده وتفتيت اخلاقه. والشيطان يؤزهم على ذلك اذا مصادمين مشاعر الناس في تحد لرغباتهم وقدح في مسلمات دينهم. فمن لم يزعج خوف او ادب من الطعن في - [00:08:00](#)

مؤسسة علمية يسمع صوتها اغلب المسلمين في ارجاء العالم. وينظر لرأيها المجتمع بأسره من حاكم ومحكوم. فكيف يرجى خيره او يؤمن شره ولسنا في حاجة لسوق كلامهم فقد كرعت بهم الصحف. وبالتلقت - [00:08:21](#) بسهمهم الزحاف كما لسنا بحاجة للتصدي له ورده فليس فيه مستمسك فليس فيه مستمسك علمي يعارض بمثله وانما هو الخوض في الشريعة واخلاق المسلمين. وهذا هو بحكمه وحاكمه ومحكومهم الا ان ندعوهم للقراءة في محاسن الاسلام وحكم تشريعاته ومقاصده وكيف انه انتظم - [00:08:40](#)

الدين والدنيا في نظام شرعي كوني واحد فهو دين الفطرة الذي اكمله الله لنا ورضي له ورضيه واتم به علينا نعمته فيه من من القطرة الى القنطرة. ومن الجرة الى المجر الى المجرة - [00:09:05](#)

جمع الدين والدنيا والاولى والآخرة والحياة والكون والسماء والارض والبشر والملائكة والجن والانس فمن عدل او بدل فانما خصمه الله. فندعوا الجميع بدعوة الله في قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. فكل نظام شرعي - [00:09:22](#) يخل به اشخاص قابله من الفساد الكوني بقدر ذلك الخلل ان مثل هؤلاء الكتبة ممن امضى قلمه في هدم شرائع الاسلام والتعدي على حرمان العلم لحري بالعقل ان يشفق علي من انفسهم وان يسعى لتقصيرهم والخذ بايديهم او على يدهم. قال تعالى افمن زين له سمو - [00:09:47](#)

وعمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون فهذا دين الله وشرعه وهو حاميه وراعيه ويا ليت شعري فقد اصبح المسلم وهو يحاول ان يأخذ بايدي هؤلاء للحق - [00:10:13](#) كانه انما يعرض لهم الاسلام ويبين لهم حكمه ومحاسنه. وسقى المسلمين في كثير من العلوم. حين استبقوا دينهم هو صانده

وعظموه. وكيف ان اعظم عصور النهضة العلمية للمسلمين انما كانت مواكبة لايام عزمهم وصونهم - 00:10:48

لحمى دينهم وامثالهم لاحكامه ولو كلف احدهم النظر في كتب التاريخ الاسلامي لتجلت له الحقائق التي خضع لها تاريخ العلوم الغربية فدونت الشهادات بذلك من ايدي المنصفين منهم لقد زواج الاسلام بين العلم والعمل والحياة والكون في نظام واحد عجيب. بل كسر الاسلام اصنام الجهل وحطم اغلال - 00:11:08

الفكر والنظر فحث على السير في الكون والتأمل صنع الله وبديع خلقه وامتن بالتسخير ورغب في البحث والانتفاع ووعد بتبصير الايات والشواهد في الافاق والانفس. فما اخذت امة بأسباب العلم والنظر الا وفتحت لها افاق من - 00:11:40 والمعرفة وانما كان تخلف المسلمين حين تخلوا عن دينهم فتولت عنهم دنياهم حين اخلدوا الى الشهوات وهتك الحرمات نحن امة طريق دنياها بدينها وهذه سنة الله للاسلام الذي ارتضاه واكملة واتمه لنا - 00:12:00

فحري بما فحري بمن ان بمن امتطى هواه وتمنى على الله الاماني ان يفتش في نفسه وينظر اين الاسلام من قلبه وبيته وزوجه وولده وعمله وماله وقلمه. ثم ليتحكم الى الاسلام ان كان عاقلا. وليهتف بالدين ان اراد - 00:12:23

الدنيا ولا يعمل معوله في دينه لاقامة دنياه فتزده الدنيا ويهلكه الدين. فيخسر الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران قال المبيد كما قال تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا؟ الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون - 00:12:43 دون انهم يحسنون صنعا وقبل بيان الحكم الشرعي لما نحن بصدده نذكر انفسنا واياهم بمراقبة الله الذي يحصي الاعمال. ونذكرهم بان اليوم عمل ولا غدا حساب ولا عمل. كما ندعوهم الى كلمة سواء سواء بيننا وبينهم بان نحتكم جميعا الى كلام الله وكلام - 00:13:03

قوله صلى الله عليه وسلم وان ينظر كل كاتب الى ما كتب. اهو لله ام للنفس والهوى؟ نسأل الله ان يهديهم للحق والصواب وان يأخذ بنواصيهم للبر والتقوى وان يكفيهم ويكفي المسلمين شر انفسهم. وهذا اوان الشروع في بيان الحكم الشرعي للاختلاط. مؤيدا بالدليل الشرعي مستمدا - 00:13:27

التوفيق والسداد من العلي القدير. ان الاختلاط محرم شرعا. سواء في التعليم او العمل. وسائل الاجتماعات الخاصة والعامة ولا عهد لاهل الاسلام باختلاط نساءهم بالرجال الاجانب. والدالة على ذلك كثيرة منها - 00:13:51

الدليل الاول قول الله تعالى في سورة النور قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن - 00:14:09

فهذه الاية محكمة بينة في بيان مقصد من مقاصد الشارع وهو تزكية المؤمنين والمؤمنات بغض ابصارهم وحفظ فروجهم فاذا نظرنا الى الاختلاط المنظم الذي يراد منه التقريب بين الجنسين ساعات طويلة وشهور مديدة. وليس مجرد اجتماع في - 00:14:31 في مكان عام لا لبس فيه سوى لحظات يقضي فيها كل حاجته ويمضي؟ هل هو محقق لهذا المقصد ومتفق معه او مناف له سيكون جواب المنصف ان هذا مناف له اشد المنافاة. حتى قالت احدى الغربيات ان الاختلاط جريمة في حق الانسانية. والحق ما - 00:14:52

شهدت به الاعداء وقد خلصت دراسة حديثة من جامعة هارفارد بان المدارس النسائية مقارنة بالمدارس المختلقة تحقق اهدافا تربوية ودرجات عالية في العلوم والقراءة والقيم الذاتية. وتغيب المشاكل السلوكية والعلاقات بين الجنسين والتخلف عن الحضور وغير ذلك - 00:15:13

وهذا ما يراد لنا ان نكتشفه ولكن بعد التجربة العملية والتضحية بالكثير مع الاغماض عن التجارب والدراسات الحديثة فضلا عن اقتراح الاحكام الشرعية والاداب المرعية والله المستعان. الدليل الثاني قول الله تعالى - 00:15:35

ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ان من كمال الشريعة السمحة عدم التفرقة بين المتماثلات وعدم الجمع بين المتنافيات وكل مسلم صحيح الديانة مستقيم العقل سليم القلب يعرف حكم الاختلاط بمجرد تأمله هذه الاية الكريمة - 00:15:54 فهل يظن عاقل ان الشرع الحكيم ينهى المرأة لابسة خلخال من تحت الثياب ان تضرب برجلها الارض حتى لا يسمع الرجال حسه ثم

ثم يبيح لها ان تجلس معه وتدرس بجواره مع من يصاحب ذلك ولا بد من سماع صوتها ورؤية شيء من جسدها - [00:16:18](#)

ربما الاحتكاك بها ان الشارع منزه عن ذلك من غير شك والحمد لله الدليل الثالث في العلم والتعليم. فقد اخرج البخاري ومسلم من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال النساء للنبي - [00:16:38](#)

صلى الله عليه وسلم وغلبننا عليك الرجال. فاجعل لنا يوما من نفسك فوعدهن يوما لقيهن فيه فوعظهن وامرهن فكان فيما قال لهن. ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها الا كان لها - [00:16:55](#)

حجابا من النار. فقالت امرأة واثنين. فقال واثنين. وهذا يفيد ان مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم في التعليم بلا اختلاط والا لما قالت النساء ما قلن ولو كان ذلك جائزا لما تأخر نساء الصحابة عن تلقي العلم - [00:17:11](#)

ولما طلبنا بمجلس يخصص به رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهن من هن في الحرص على الخير ولذا كان تبويب البخاري رحمه الله تعالى على هذا الحديث باب هل يجعل للنساء يوما على حدة في العلم - [00:17:29](#)

الدليل الرابع في التعليم ايضا ما اخرجه البخاري من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ومعه بلال فظن انه لم يسمع النساء وفي رواية ثم اتى النساء فوعظهن وامرهن بالصدقة. وقد بوب عليه باب عظة الامام النساء وتعليمهن - [00:17:45](#)

وهذا يدل على ان مجلس النساء متميز عن الرجال وخاص بهن الدليل الخامس في الصلاة والانصراف منها وقد اخرج البخاري رحمه الله من حديث ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم روى النساء حين يقضي تسليمه - [00:18:07](#)

ويمكن هو في مقامه يسيرا قبل ان يقوم. قال نرى والله اعلم ان ذلك كان لكي ينصرف النساء قبل ان يدركهن احد من الرجال قلته والقائل هو ابن شهاب كما في ثمانمائة - [00:18:27](#)

وتسع واربعين وثمانمائة وسبع وثلاثين. وهذا الذي قاله قالته قبله راوية الحديث ام سلمة رضي الله عنها ففي رواية في صحيح البخاري قالت كان يسلم فينصرف النساء فيدخلن بيوتهن من قبل ان ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:42](#)

فتبين ان جلوس النبي صلى الله عليه وسلم كان من اجل انصراف النساء قبل الرجال لئلا يؤدي هذا الى اختلاط الرجال بالنساء مع ان وقت الانصراف من الصلاة قصير فان هذا من اختلاط الشباب والفتيات لساعات عديدة واشهر طويلة - [00:19:02](#)

الدليل السادس في الصلاة ايضا. ما اخرجه البخاري من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي الصبح بغلس فينصرف فينصرفن نساء المؤمنين لا يعرفن من الغلس او لا يعرفن بعضهن بعضا او لا يعرف بعضهن بعضا - [00:19:22](#)

وقد بوب عليه باب سرعة انصراف النساء من الصبح وقلة مقامهن في المسجد فهذا يفيد ان النساء كن ينصرفن فورا فور انتهاء الصلاة. لذلك قالت عائشة رضي الله عنها لا يعرفن من الغلس. ولم يذكر الرجال. لانهم يمكنون - [00:19:42](#)

حتى تنصرف النساء الدليل السابع في الصلاة ايضا ان الرسول صلى الله عليه وسلم امر بترك باب في المسجد خاص بهم لدخولهن وخروجهن قال ابو داود باب في اعتزال النساء في المسجد عن الرجال - [00:20:00](#)

باب في اعتزال النساء في المساجد عن الرجال عن عبد الله ابن عمر وابو معمر عن عبد الوارث عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركنا هذا الباب للنساء؟ قال نافع فلم يدخل منه - [00:20:18](#)

ابن عمر حتى مات وقال غيره وقال غير عبد الوارث قال عمر وهو اصح حدثنا محمد ابن قدامة ابن اعين عن اسماعيل عن نافع قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بمعناه وهو اصح. انتهى كلام ابي داود - [00:20:35](#)

قلت يعني ان الصحيح في هذا الخبر وقفه على عمر رضي الله تعالى عنه وقد اخرجه في موضع اخر فقال باب التشديد في ذلك. وقد بوب قبل ذلك باب ما جاء في خروج النساء الى المسجد. وذكر حديث - [00:20:55](#)

عائشة رضي الله عنها لو ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدث النساء لمنعهن المسجد كما منع نساء بني اسرائيل ثم ذكر حديث عبد الله ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة المرأة في بيتها افضل من صلاتها في حجرتها وصلاتها في مخبئ - [00:21:11](#)

افضل من صلاتها في بيتها ثم روى ابو داود من طريق عمرو بن حارث عن بكير عن نافع قال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ينهى ان يدخل من باب النساء - [00:21:31](#)

قلته رواية عبد الوارث اخرجها الطبراني في الكبير والواوسط. وابو نعيم في اخبار اصبهان والباغندي في اماله. وابن ابني بشران جميعهم من طريق عبدالله بن عمر. واما ما يتعلق بالترجيح بين الروايتين. فعبد الوارث وابن علية متقاربان في ايوب. فكلما -

[00:21:43](#)

رغم من كبار الحفاظ اذا قدم بعض الحفاظ ابن علي وقدم اخرون عبد الوارث واما رواية بكير وهو ابن الاشجع عن نافع ان عمر بن الخطاب كان وينهى ان يدخل من باب النساء فليست صريحة في ان عمر هو الذي امر بذلك. اذ هي محتملة ان يكون ذلك اما -

[00:22:03](#)

امر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون الذي امر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنفيذا لذلك كان عمر رضي الله تعالى عنه ينهى ان يدخل الرجال او يدخل الرجال من باب النساء. واذا كان الصحيح في هذا الخبر - [00:22:23](#)

يقدر وقفه على عمر رضي الله تعالى عنه فهو من الخلفاء الراشدين. الذين امر عليه الصلاة والسلام بالعمل بسنتهم. فقال في الحديث الصحيح عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي - [00:22:40](#)

ومن المعلوم ان القرآن الكريم كان ينزل بموافقة عمر رضي الله تعالى عنه. ولذا كان عليه الصلاة والسلام يستشيرهم في الامور وفي هذا الخبر ان ابن عمر عمل بذلك فلم يدخل من هذا الباب الذي خصص للنساء حتى توفاه الله عز وجل. وفي هذا الحديث مشروعية -

[00:22:55](#)

لابواب خاصة للنساء في المساجد. ويلحق به دور التعليم والعمل وغيرهما. والحكمة في ذلك ظاهرة وهي الا يختلف الرجال بالنساء مع ان مدة الدخول والخروج قصيرة فكيف اذا كان هذا الاختلاط في اوقات طويلة؟ ويلاحظ - [00:23:15](#)

ان في صلاة النساء مع الرجال عدة امور. اولا الاولى بالمرأة ان تصلي بالبيت. وقد جاء في ذلك عدة احاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم وبيوت وبيوتهن خير لهن - [00:23:33](#)

مع ان الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم افضل من الف صلاة في غيره. ولا يستثنى من ذلك الا صلاة العيدين. فقد جاء الحث للنساء بالصلاة في المصلى وهما لا يقعان الا مرتين في العام - [00:23:47](#)

تانيا اذا خرجت المرأة الى المسجد فعليها ان تخرج بدون ان تتطيب. لقوله صلى الله عليه وسلم وليخرجن تفلات. ويدخل في ذلك يا ابو الحساب ونحو ذلك مما يكون سببا للفتنة. قال ابو محمد ابن حزم ولا يحل لهن ان تخرجن متطيبات ولا في ثياب حسان. وقال -

[00:24:04](#)

ابن كثير يجوز لها شهود جماعة الرجال بشرط الا تؤذي احدا من الرجال بظهور زينة ولا ريح طيب قال ابن دقيق العيد فيلحق بالطيب ما في معناه فان الطيب انما منع منه لما فيه من تحريك داعية الرجال وشهوتهم وربما يكون سبب - [00:24:26](#)

لتحريك شهوة المرأة ايضا فما اوجب هذا المعنى التحق به ثالثا تخصيص باب لهن يدخلن منه ويخرجن حتى لا يختلطن بالرجال رابعا انهن يصلين خلف الرجال ولا يختلطن بهن بل الافضل لهن ان يبتعدن عن صفوف الرجال قدر الامكان لقوله صلى الله عليه وسلم

خير صفوف الرجال اولها وشرها اخرها وخير - [00:24:45](#)

النساء اخرها وشرها اولها وهذا يؤكد حرص الشارع على عدم اختلاط النساء بالرجال. وقد وصف مجرد قرب النساء للرجال بالشر. فكيف بالمخالطة؟ لا شك انها شق من باب اولى خامسة - [00:25:13](#)

انهم اذا صلين مع الرجال فعليهن فعليهن ان ينصرفن مباشرة بعد انتهاء الصلاة الى بيوتهن. واما امام المسجد ومن معه من الرجال فينتظرون قليلا حتى ينصرف النساء كما سن لنا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:25:30](#)

وهذه الامور الخمسة ادلتها ظاهرة. وهناك امر سادس اختلف فيه. وهو شهود النساء للصلاة في المساجد هل هو خاص بالصلوات الليلية لكون الليل؟ لكون الليل اسطر لهم؟ ام انها يشمل صلاة النهار ايضا - [00:25:49](#)

لانه اذا ابيح لهن اداء صلاة الليل في المساجد فتكون صلاة النهار من باب اولي. فيه خلاف بين اهل العلم. فاين هذا مما نحن بصدد من جلوس الشباب والشابات في مقاعد الدراسة مختلطا بعضهم ببعض الآخر. وينظر احدهم الى الآخر ويتحدث - [00:26:07](#)

تحدثوا بعضهم الى بعض ولذا لا يعرف هذا في الاسلام الدليل السام في البيعة فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع النساء في معزل عن الرجال وقد بوب البخاري في صحيحه فقال باب - [00:26:27](#)

بيعة النساء رواه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الدليل التاسع في الطرقات والاسواق فقد اخرج ابو داود من حديث عبدالله ابن مسلمة عن عبدالعزيز بن محمد الدراوردي - [00:26:42](#)

عن ابي اليمان الرحال عن شدان بن ابي عمرو بن حماس عن ابيه عن حمزة بن ابي اسيد للانصاري عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو خارج من المسجد فاختلف الرجال مع النساء في الطريق. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء استأخرن فانه - [00:26:58](#)

ليس لكن ان تحققن الطريق عليكن بحافات الطريق. فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى ان ثوبها لا يتعلق بالجدار من نسوقها به قل وشداد فيه جهالة وخالف شداد الحارث بن الحكم. فرواه كما عند الطبراني والبيهقي في الشعب عن ابي - [00:27:18](#)

عمرو بن حماس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس للنساء صراط الطريق قلت وهذا منقطع والحارث فيه جهالة في الحديث طريق اخرى صححها ابن حبان من حديث مسلم ابن خالد الزنجي عن شريك ابن ابي نمر عن ابي سلمة ابن عبدالرحمن - [00:27:38](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس للنساء وسط الطريق قلت ومسلم ابن خالد من مشاهير الفقهاء في زمانه حتى قال ابراهيم الحربي كان فقيه اهل مكة وكان من اهل الفضل كما قال ابن سعد كان - [00:27:58](#)

عابدا يسب الدهر. وكان كثير الغلط في حديثه. قلت انما تكلموا فيه بسوء حفظه كما قال ابن سعد والحديث بمجموع طرقه فيه قوة وله شواهد من حيث المعنى كما في حديث ام سلمة المتقدم الدليل العاشر - [00:28:18](#)

ما جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة مسلمة تسافر مسيرة ليلة الا ومعها رجل ذو حرمة منها - [00:28:38](#)

وفي رواية لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم الا مع ذي محرم. الحديث الحادي عشر ما جاء في الصحيحين ايضا مرفوعة لا يخلو رجل بامرأة الا ومعها ذو محرم. ولا تسافر المرأة الا مع ذي محرم - [00:28:53](#)

فقام رجل فقال يا رسول الله ان امرأتي خرجت حاجة واني اكتبنت في في غزوة كذا وكذا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فحج مع امرأتك والحكمة في هذه في هذا ظاهرة وهي الحفاظ على المرأة لئلا تحتاج الى الرجال الاجانب في قضاء حوائجها اثناء السفر. فتختلط - [00:29:13](#)

فاذا كان معها محرم منها فسيكفيها ذلك. الدليل الثاني عشر ما رواه البخاري من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى جعل عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر المرأة المرأة فتنتعها لزوجها كانه ينظر اليها. واخرجه - [00:29:36](#)

واحمد والطبراني في الكبير بلفظ لا تصفن المرأة لزوجها المرأة كما ينظر اليها. ووجه الشاهد من هذا ان الرسول صلى الله عليه وسلم نهى النساء ان يصفن لزوجهن النساء الاخريات كانهم ينظرون اليهن وذلك خشية الفتنة. فاذا كان - [00:29:56](#)

وصف المرأة للآخرى بحضرة الرجال الاجانب لا يجوز. فمن باب الاولى عدم جواز اختلاط الرجال بالنساء الاجنبيات عنهم. لانهم والحالة هذه لا يحتاج الى وصف هؤلاء النسوة لاختلاطهم بهن ونظرهم اليهن. وهذا ابلغ في الفتنة من الوصف. فايهما اولى بالتحريم - [00:30:16](#)

الدليل الثالث عشر ما جاء في الصحيحين في قصة صفية بن حيي عندما زارت رسول الله صلى الله عليه وسلم في وارتكى فيه فقام معها ليوصلها الى حجرتها فمر في اثناء ذلك رجلا من الانصار فاسرعا لكي يبتعدا عن اهل - [00:30:43](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على رسلكما انها صفية. فقال سبحان الله يا رسول الله. فقال عليه الصلاة والسلام ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم. واني خشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا. والشاهد من هذا ان الرجل - [00:31:06](#)

الانصاريين عندما رأى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله ابتعد مع ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم حريصون على الاتيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. والسلام عليه والجلوس معه. فما منعهم من ذلك الا اهله. وقول رسول الله - [00:31:26](#) وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما ليس لعدم مشروعية هذا الفعل وانما دعاهم الى عدم الاسراع فحسب وان التي معه هي زوجته بان لا يقذف الشيطان في قلوبهما شيئا. كما بين ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام وهذا - [00:31:46](#) يدل على ان المتكبر عندهم ان الرجل يبتعد عن النساء الاجنبيات الرابع عشر في الحج والطواف مع ان هذه العبادة العظيمة تختلف عن باقي العبادات بسبب كثرة الناس فيها واجتماعهم في اماكن معينة وفي وقت واحد. ومع ذلك منع الاسلام من الاختلاط فيها. اخرج البخاري - [00:32:06](#)

من حديث ابن جويج اخبرنا عطاء اذ منع ابن هشام النساء الطواف مع الرجال. قال كيف يمنعهن وقد طاف نساء النبي صلى الله عليه وسلم مع الرجال. قلت ابعد الحجاب او قبل؟ قال اي لعمرى لقد ادرته بعد الحجاب - [00:32:36](#) كيف يخالطنا الرجال؟ قال لم يكن يخالطني. كانت عائشة رضي الله عنها تطوف حجرة مع الرجال لا تخالطه فقالت امرأة انطلقى نستلم يا ام المؤمنين. قالت عنك وابت. فكن يخرجن متنكرات بالليل - [00:32:56](#) فيطوفن مع الرجال ولكنهن كن اذا دخلن البيت قمنا حتى يدخلن واخرج الرجال. وكنت اتي عائشة انا وعبيد ابن عمير وهي مجاورة في جوف خبير. قلت وما حجابها؟ قال هي في قبة تركية لها - [00:33:16](#) غشاء وما بيننا وبينها غير ذلك. ورأيت عليها درعا موردا. انتهى كلامها وهذا ظاهر ان الاختلاط في عهد الصحابة غير جائز وانهم يأمرون المنع منه ومعنى حجرة اي معتزلة الرجال. وفي رواية حجزتا. وهي رواية عبدالرزاق فانه فسرته في - [00:33:36](#) اخره فقال يعني محجوزا بينها وبين الرجال بنوب فقوله فقالت امرأة انطلقى نستلم يا ام المؤمنين قالت عنك وابت دليل على ان اختلاط الرجال بالنساء لو كان جالسا لما امتنعت عائشة رضي الله عنها وهي ام المؤمنين وافقه النساء وابت ان تستلم الحجر الاسود مع المرأة مع فضل استلام - [00:34:06](#) الحجر الاسود وقوله قلت وما حجابها؟ قال هي في قبة تركية لها غشاء دليل على احتجابها وابتعادها عن الرجال وعدم اختلاطها بهم. فمن يجراً بعد هذا ان ينكر ان الاختلاط مصطلح شرعي - [00:34:31](#) له حكمه الواضح البين. وقوله يخرجن متنكرات بالليل فينطفن مع الرجال اي كن يؤخرن طوافهن الى الليل. لان الليل اسطر لهم. ومن المعلوم انه لم يكن هناك مصابح كما هو الان - [00:34:51](#) ومع ذلك كله كنا متنكرات اي مستترات كما في رواية عبدالرزاق واذا اردنا ان يدخلن البيت اي الكعبة خرج الرجال وهذا يدل على ان ذلك ليس خاصا بزوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه ذكر النساء عموما - [00:35:11](#) ان عائشة رضي الله عنها انكرت على المرأة ولم تذكر لها ان هذا الفعل خاص بها. ومن المعلوم ان قول الصحابي الموافق قواعد الشرع لا يمكن ادعاء الخصوصية فيه. ووقع في رواية الفاتن كنا اذا - [00:35:31](#) دخلنا البيت سترنا اي ستر النساء عن الرجال وهذه زيادة على احتجابهن باللباس وكونهن يفعلن ذلك في الليل. ولذا قال ابن حجر في شرح تبويب البخاري على هذا الحديث باب - [00:35:51](#)

طواف النساء مع الرجال اي هل يختلطن بهم او يطوفن معهم على حدة بغير اختلاط او ينفردن انتهى كلامه. قلت والذي دل عليه الدليل هو الثاني اي ان يطوفن على حدة بغير اختلاط. لان انفرادهن بالمسجد واخراج الرجال منه لا يمكن - [00:36:08](#) واختلاطاً بجانب النساء قد نفاه الراوي فلم يبق الا الامر الثاني وهو ان يقفن على حدة من غير اختلاط ولذا في الحديث الثاني الذي اورده البخاري تحت هذا الباب وهو حديث ام سلمة عندما قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه - [00:36:28](#) عليه وسلم اني اشتكي فقال توفي من وراء الناس وانت راكبة. وهذا ابلغ من الذي قبله. فامرها عليه الصلاة والسلام ان تطوف من وراء الناس اي الرجال لئلا تخالطهم مع ان القرب من البيت اثناء الطواف افضل وارقق بها - [00:36:48](#) لانها شاكية. ومن المعلوم انها كلما ابتعدت ستطول عليها مدة الطواف. ومراعاة لشكواها امرها ان تركع قال ابن حجر وانما امرها ان

تطوف من وراء الناس ليكون استر لها ولا تقطع صفوفهم ايضاً ولا يتأذون - [00:37:08](#)

بدأتها الدليل الخامس عشر قوله تعالى يا ايها النبي قل لاوزاجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من بهن. ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين فبعض من في قلبه مرض لا يدع المرأة المارة في الشارع او السوق في حالها. بل يتعرض لها بكلام او غير ذلك -

[00:37:28](#)

فكيف اذا جلست بجواره وربما خلت به فيما بين المحاضرات وفي ساعات العمل والتدريب المشترك الذي سيفرضه جو الدراسة

المختلط. الدليل السادس عشر قول الله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلاً - [00:38:05](#)

وتأمل قوله تعالى ولا تقربوا فلم يقل ولا تفعلوا. فلكل سبيل موصل له فهو محرم فلكل فكل سبيل موصل له فهو محرم. ومما يقرب

للزنا اختلاط الشباب بالفتيات الساعات الطوال - [00:38:34](#)

فيهذا تنهياً أجواء الفتنة وتنظيم بيئة المنكر. والشيطان مع هذا يرتعه فلا تسأل بعد عن العلاقات المحرمة بين الجنسين والله يعصم

عباده - [00:38:52](#)